وشد به وسطه ففعل اصحابه كلهم كذلك ثم مشي سيدي
فمشوا معه فبعد ساعة حل سيدي وسطه وركب الفرس
فركبوا خيولهم وساروا مع سيدي ولم يعلموا لذلك سببا
الا ان بعض الفقرا قال كان سيدي تحركت عليه النفس
ففعل ذلك تاديبا لها وتواضعا لله تعالى **واخبرني**
سيدي ابو الخير ولد سيدي نفع الله به وبسلفه
قال قلت يوما لسيدي ياسيدي اشتقنا الى الروضة
فعسى سيدي ان يركب اليها ونكون بصحبته فقال لي
حتى تحضر نانية يعني نية صالحة ليس فيها حظ للنفس
فدل ذلك على ان سيدي رحمه الله ما كان يركب الى
موضع الا بنية صالحة ليس للنفس فيها حظ **ومما وقع**
لسيدي في زمان الملك المويد الشيخي ان كاتب السر
المعروف بالبارزي عمل وقتا واجمعين فيه كثيرا وذبح
فيه الذبائح الكثيرة وطبخ اطعمة مفتخرة مختلفة الالوان
وجمع فيه اعيان اهل مصر كالايمة الاربعة وغيرهم من
العلما والقضاة والامرا واعيان الاغنيا من اسنا الدنيا
وارباب الدول والمناصب ثم ارسل ولده الى سيدي
يدعوه الى منزله فلما حضر ولد كاتب السر الى سيدي
وجلس بين يديه قبل يده وقال له ياسيدي كان الوالد
كاتب السر عندم في هذا اليوم مولد وقد حضر فيه
كثير والايمة الاربعة وكثير من الامرا والقضاة والعلما

ورأى ان المجلس لا يتشرف الا بحضور سيدي وهو يدعوكم
ليتشرف بحضوركم **قال** فنظر سيدي الى ولد كاتب
السر وقال له والله يا ولدي انتم ماتدعون الناس الى منزلكم
ليتخبروا بخواطرهم بل انكم اذا دعوتموهم واكلوا من طعامكم
تحكوا ذلك للناس وتقولوا عملنا وقتا وحضر فيه فلان
وفلان وتجعلوا الفقرا حكاية تحكوها للناس وتمنوا على
الفقرا باكل طعامكم ودخولهم الى منازلكم ولا تظلموا بذلك
جبر خواطر الفقرا والله يا ولدي ما وطي حافر فرسي
باب احد على هذا الوجه الا وخربت ديارهم فلما سمع بذلك
ابن كاتب السر قال ياسيدي لا اعتراض عليكم ثم قبل
يده وخرج من بين يديه وركب الى منزله واخبر والده
بما قال سيدي وما زال كاتب السر ممقوتا عند الملك
المويد الى ان قتله **قلت** وقد تقدم شيء من ذلك في اثنا
هذا الكتاب **قلت** وكنا جماعة مع سيدي وقد ركب الى
التاج والسمج وجوه فلما رجعنا الى المدينة في اليوم الثاني
كنت ماشيا تحت ركاب سيدي ورفيقي شمس الدين المحاوي
المعروف بابن القصبي وذلك قبل ان يتولى قضا مدينة
النبي صلى الله عليه فقال لي اريد ان اسال سيدي عن
الشيخ حسين الحلاج فقلت له تقدم واسال فتقدم
وكنا عن يمين سيدي وهو راكب على الفرس فقبل ركبته
فالتفت اليه سيدي فقال ياسيدي ما قولكم في حسين

Copyright © King Saud University